المحاضرة الأولى

علم العروض:

علم العروض وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي في القرن الثاني الهجري وهو أول من ألف الأوزان وجمع الأعاريض والضروب فوضع فيها كتابا سماه العروض وقد كانت هذه الكلمة "العروض" تطلق في اللغة على أكثر من معنى، ومن معانيها: "مكة" لاعتراضها وسط البلاد، وقد كان هذا اسمها وكان الخليل مقيما بها حين ألف كتابه، فأطلق عليه اسم العروض تيمنا ببيئة مكة التي فيها ألهم قواعد الوزن الشعري، كما تنسب تارة إلى الأصل اللغوي.

فالعروض لغة:

اسم مما يعرض عليه الشيء، والشيء يعرض على هذا العلم بمعرفة بحره وصحيح موزنه من فاسده.

والعروض: أخر جزء من القسم الأول من البيت، وهي مؤنثة، ويعرف العروض بأنه العلم الذي يدرس الوزن وهو ميزان يميزه صحيح الشعر من فاسده.

والوزن: هو صورة الكلام الذي نسميه شعرا، الصورة التي بغيرها لا يكون الكلام شعرا ويدرس هذه الظاهرة ليعين القارئ الناقد على التمييز بين الخطأ والصواب وليعين الشاعر المبتدئ على إجادة فنه واختصار الطريق إليه، وبتعبير آخر: هي تجزئة البيت بمقدار من التفعيلات لمعرفة البحر الذي وزن عليه البيت ويسمى أيضا بالتقطيع.

إن العروض يجنبنا مواضع الزلل حين ننشد الأبيات ويعرفنا أن القرآن الكريم ليس بشعر بل نسيج وحده، وقد بلغ غلو بعض القدماء أن اشترطوا في تسمية الشعر شعرا أن يقصد إليه قصدا ويعمد عمدا وعلى هذا فليس بشعر ما كان وزنه اتفاقا. أما غرضه فهو الضبط والتصنيف ووضع المقاييس.

ويقسم اللغويون الأعاريض إلى ثلاثة أنواع:

1- العروض الكمي (Métrique quantitative)

2- عروض المقاطع (Métrique syllabique)

3- عروض النبر (Métrique accentuelle)

الكتابة العروضية:

المقصود بالكتابة العروضية كتابة ما ينطبق فقط وللوصول إليها لابد من مراعاة هذه القواعد التالية:

1. الحرف المشدد يعد حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك، نحو: سلم ← سلّلمَ
2. التنوين يكتب نونا، نحو: نجّم ← نجمن
3. ترسم الألف في كل مد مفتوح: هذا ← هاذا ، لكنْ ←لاكنْ، الله ←اللاه
4. ترسم الواو في كل مد مضموم، نحو: داوُد ← داوُود
5. حركة الاشباع يضاف اليها حرف المد المناسب، نحو: به ← بهي، منه← منهو
6. تشبع وجوبا حركة الروي أي حركة الحرف المكرر في آخر القصيدة، نحو:
   منزل ← منزلي في (قفا نبكي من ذكر حبيب ومنزل)
7. همزة الوصل المسبوقة بمتحرك لا تكتب: فاسمع كلامي ← فمْمع كلامي
8. تحذف ألف أداة التعريف أل في عرض الكلام نحو: خفقان القلب ← خفقانْ القلب
9. تحذف لا "ال" الشمسية في عرض الكلام، نحو: ظهر النجم ← ظهر ننجم
10. تحذف واو (عمرو) وألف (أنا)
11. إذا اجتمع ساكنان أو أكثر في غير القافية يثبت ساكن واحد، في المنزل ← فِلمَنزل
12. حروف المد تعتبر حروفا ساكنة ما، دو، في = مَا دُوْ فيْ. (الألف) و(الواو) و(الياء) تسقط أمام الحرف الساكن ما عدا في آخر البيت وعلى ذلك قالوا امروْا = قالُمْرُوْنُ

الاستنتاج:

إن الخاصية التي يمكن أن يميز بها حرف عن غيره في ميدان العروض هي:

أ/ "الإسكان" و"التحريك"

ب/ الوقف لا يكون على المتحرك

وتوزيع الحروف الى سواكن ومتحركات يخضع الى القاعدتين الآتيتين

1. كل حرف إما ساكن أو متحرك، أي أنه لا يوجد اختيار ثالث

2. كل ساكن ليس بمتحرك، كل متحرك ليس ساكن أي أنه لا يوجد أي حرف يكون في أن واحد ساكنا ومتحرك.

قاعدة:

التقطيع في الشعر العربي يعتمد على اللفظ دون الخط، فما وجد في اللفظ اعتد به في التقطيع وما لم يوجد في اللفظ لم يعتد به أي التقطيع.

التفاعيل:

تعريف التفعيلة:

هي سلسلة من الأسباب والأوتاد، تحتوي عل وتد واحد

التفاعيل التي هي أجزاء البحور الستة عشَر، عَشْرّ: اثنتان خمسيتان، ثمان سباعية

فالخماسيتان: فعولن //0/0 ، فاعلن /0//0

والسباعية:

مفاعلين //0/0/0، مستفعلن /0//0/0، فاعلاتن /0//0/0، مفاعلتن //0///0،

متفاعلن///0//0، فاع لا تن /0//0/0/0(7) مستفع لن /0/0//0/0(8) مفعولات /0/0/0/

وتنقسم هذه التفاعيل العشر إلى قسمين: أصول، وفروع

فالأصول أربعة:

وهي كل تفعيلة بدئت بوتد – مجموعا كان أو مفروقا – وهي: فعولن: مفاعلين، مفاعلت، فاع لاتن.

والفروع:

كل تفعيلة بدئت بسبب – خفيفا كان أو ثقيلا– وهي ستُ تفاعيل: فاعلن، مستفعلن، فاعلاتن، متفاعلن، مفعولات، مستفع لن.

فالأصل الأول: فعولن مركب من وتد مجموع وسبب خفيف = و س أي //0/0

والأصل الثاني: مفاعلين مركب من وتد مجموع وسببين خفيفين = و سس أي //0/0/0

والأصل الثالث: مفاعلتن مركب من وتد مجموع وسببين، ثقيل وخفيف= و سَس أي //0///0

والأصل الرابع: فاع لاتن مركب من وتد مفروق وسببين خفيفين = وَ سس أي /0//0/0

والفرع الأول: فاعلن مركب من سبب خفيف ووتد مجموع = س و /0//0

والفرع الثاني: مستفعلن مركب من سببين خفيفين ووتد مجموع = س س و /0/0//0

والفرع الثالث: فاعلاتن مركب من سببين خفيفين بينهما وتد مجموع = س و س /0//0/0

والفرع الرابع:متفاعلن مركب من سبب ثقيل وسبب خفيف ووتد مجموع = سَ س و ///0//0

والفرع الخامس: مفعولات مركب من سببين خفيفين ووتد مفروق = س س وَ /0/0/0/

الفرع السادس: مستفع لن مركب من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق = سَ و س /0//0/0

وإليك جدولا ذا ثلاثة أعمدة فيه تولد الفروع من الأصول

الرقم	الأصل	اللفظ غير المستعمل	الفرع المستعمل
01	فعولن	لن فعو	فاعلن
02	مفاعلين	عيلن مفا لن مفاعي	مستفعلن فاعلاتن
03	مفاعلتن	علتن مفا تن فاعل	متفاعلن مهمل
04	فاع لاتن	لاتن فاع تن فاع لا	مفعولات مستفع لن

استنتاج:

1) إن السبب يتعدد في الجزء الواحد بخلاف الوتد.
2) إن الأصل الواحد إذا كان فيه سبب واحد يتفرع عنه فرع واحد، وإذا كان فيه سببان تفرع عنه فرعان، ويستثنى من ذلك (مفاعلتن) فإنه لا يتفرع عنه إلا فرع واحد مستعمل وهو "متفاعلن"
3) إن التفريع يكون بتقديم السبب أو السببين على الوتد أو توسطه بينهما.
4) إن التفاعيل "الأجزاء" ثمانية في اللفظ، عشرة في الحكم.
5) إن المستعمل في الوزن هذه الألفاظ فقط فإذا قلبت الى غيرها رد إلى ما يوازنه منها فإن "فعلون" مثلا يتفرع عنها (لن فعو) وهو يوازن "فاعلون" فيرد اليه وقس الباقي عليه.
6) إن ضابط الأصل هو ما بدئ بوتد مجموع أو مفروق وضابط الفرع ما بدئ بسبب خفيف أو ثقيل.